أميرة إبراهيم/ سورية

تقهقرٌ

برقتْ أمامي مرايا الحياة، تخلّصتُ منْ قيودٍ عرقلتني.

عندما كبّر أبي في أذني، بثَّ قلقهُ، أسرعتُ في خطاي؛ أبحثُ عن حبلي السّريّ.

التفافٌ

أَتقنَ زنادهُ الرَّقصَ على أجسادهمْ، ارتدى عباءةَ المعرفةِ، خانتهُ الأصابعُ.

ضاقتِ الأحرفُ في رحمِ المحبرةِ؛ بقيّصريةٍ ولدَ شموخها الأبيض.

كَمَدْ

فَتّشــتُ عَنــهُ بــينَ الرّكــامِ، جمجمــةٌ وبقايــا أَصــابع!!

لَملمتُها، وفي عمقِ ساقيّةِ الألمِ.. حَفرتُ لها خَندقًا.

عِندما وجدّتُ ابتسامتهُ عالقةً بالشَّظيّةِ؛ اطمأنَّ قلبي.

فَقْد

في كلِّ مساءٍ أَروي لطِفلي حكايةً.

- انظرْ إلى الأعلى يا بني.

- أراهُ أمّي.

- وهوُ يَرانا، سحابة في السّماءِ.

- اشتَقتهُ، فكيفَ ألقاهُ؟

- ها هو يُمطرُ على خدّي الآنَ.

برَقتْ عيناهُ على نجمٍ آفلٍ.

مديرو الظلّ

تَنحّتِ القصائدُ جانبًا، أُسدلَتْ ستائرُ المسرحِ، مرتبكًا.. يقفُ الرّاوي بينَ الأسودِ والأبيضِ يُقوّمُ قرويٌّ النّصَّ.. تضجُّ الصّالةُ بالتّصفيقِ.

سياسة

نَشَأتْ بَينَ أَسوارهِ، عَيَّروها بالجنونِ، تتالتْ كلماتُ الإعتذارِ، عزَلوها، أَطلقتْ ضَحكتَها.

في داخل السجنِ الكبيرِ.. أَطرقُوا رُؤوسَهم.

حرباء

دخلها عنوة، بثّ الرّعبَ والخراب.. عندما طرقَ بابها، تدحرجَ رأسُ ابنتها، ما زالتْ تسمعُ صرختها: أمي.. أخفي ما تبقى من فتاتِ الخبز.. بملابسهِ الرّسميّة؛ كان أول المعزيّن.

عمالة

تمايلتِ السنّابلُ طرباً على أنغامهِ، رافقتهُ أحلامهُ البسيطة. علا صوتُ خيانتهم... أشعلوا فتيلَ نيرانهم؛ احترقَ الخبزُ.

توءم

مِنْ بَينِ الجثثِ والجماجمِ انطلقتْ نغماتٌ حزينةٌ، تبعتها تأوهاتٌ، ارتعشتِ الجدرانُ. بحثوا عنْ مصدرها؛ ماتزالُ شفتاها عالقتين بدميتها.

سفر

تحتَ أوراقِ الزّيتونِ، يُعرَضُ شريط ذاكرتها، زخّاتُ رصاصٍ، ما بينَ وميضٍ ونشيجٍ، تمدّد جسدها؛ ابتسمتْ بوجهِ السّماءِ.